

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

نظرتان إسرائيليتان



عمر حلمي الغول

الساحة السياسية الإسرائيلية تعيش حالة جدل سياسي بشأن الهيئة الشعبية الفلسطينية. الحكومة وإنتلافها اليميني المتطرف، يعيشون حالة تخطب وإريك سياسي، مع انهم تخندقوا في المربع الأمني، ولجأوا لتصعيد جرائمهم وعمليات إعدامهم الميدانية للأطفال الفلسطينيين، لكنهم إبتعدوا كثيرا عن المعالجة السياسية. تيارات المعارضة الإسرائيلية منقسمة بين ما يمثل حزب "العمل" وحزب "إسرائيل بيتنا"، الثاني يزاود على الحكومة المتطرفة، والأول يراوح في مستنقع اليوغة وغياب القراءة الدقيقة، بالحصلة يركض خلف سياسات نتنياهو. وبالتالي هناك شبه إجماع بين الموالاة والمعارضة على التمسك في مواقع الحل الأمني.

الاتجاه الغلالي مثله العديد من مكونات الشارع الحزبي والاعلامي والأمني، منهم: حزب ميريس وحركة "السلام الآن" والعديد من الجنزالات المتقاعدين والعديد من كتاب الرأي، الذين طرحوا أكثر من سؤال على صناع القرار الإسرائيلي، منها: على فرض تمت السيطرة على الحراك الشعبي الفلسطيني الآن، ما هي النتيجة المتوقعة؟ هل سينتهي الصراع؟ وهل سيستسلم الفلسطينيون؟ وإلى متى؟ وما هو الزمن الافتراضي للصلح الفلسطيني؟ وهل التوجهات الجزرية الإرهابية، هي الحل؟ ولماذا لا يتم الانفصال عن الفلسطينيين؟ لماذا لا يتم تقديم بوابر الأمل لهم من خلال الالتزام بالحل السياسي؟ الم تؤدي سياسات نتنياهو للمزيد من عزلة إسرائيل؟ وعلى ماذا تراهن الحكومة؟ وهل العالم سيقبل باستمرار تعثر عملية السلام؟ وإلى متى يمكن لاميركا، التي تتناول عليها تنتباهها، وضع رأسها في الرمال، لتغطي عورات جرائم إسرائيل؟ والم تخرج سياسات الحكومة "الأصدقاء" العرب؟ والم تحدث الهيئة تقسيما للقدس على حدود الهدنة التاريخي؟ ولماذا يواصل المستوطنون والوزراء والنواب الاقتحامات للمسجد الأقصى؟ وإلى متى ستبقى الدولة الإسرائيلية أسيرة سياسات اليمين المتطرف العميق؟

أسئلة، تحمل في طياتها أجوبة ورد على خيار الحكومة المتطرفة، وإتهامات واضحة وجلية في عمقها، لتنتباهو شخصيا عن المال، الذي اتخذته في دفع إسرائيل نحو الجهول، وانتفاء أي رؤية سياسية سوى الثرثرة اللغوية الفارغة، وإجتراح خطاب ملتبس، مطاط، غامض وحمال أوجه، وتزوير للحقائق، وتحريض على القيادة الفلسطينية وشخص الرئيس محمود عباس بشكل خاص، والاستفادة المؤقتة من حالة التزلزل العربية والتساقق الأميركي.

النظراتان الإسرائيلييتان في حالة إشتباك، وإن كانت الكفة تميل لصالح إنتلاف الحكومة ومن لف لفها، لاسيما وأن الشارع الإسرائيلي، مازال يخضع لعملية تضليل شديدة وتزوير للحقائق التاريخية والأينية، مما يدفع به للميل نحو مواقع اليمين واليمين المتطرف الصهيوني.

إخراج المجتمع الإسرائيلي من منطق الجيتو والانعزالية والتطرف، يحتاج إلى تصعيد الهيئة الشعبية في كل الميادين لضاعفة تكاليف الاحتلال، والربط العميق بين أشكال النضال المختلفة: السياسية والديبلوماسية والاقتصادية والتربوية والثقافية والاعلامية والصحية، ووضوح الرؤية السياسية البرنامجية، ومغادرة مواقع التلكو والتعثر السياسي، وعنوانها أولا سحب البساط من تحت اقدام الرعاية الأميركية؛ وثانيا الخروج من شرنقة الرهان على المفاوضات العميقة؛ ثالثا العمل مع الاشفاء والأصدقاء الامميين على إنتزاع قرارات أممية من مجلس الأمن، لتأمين الحماية الدولية، والتأكيد على عدم شرعية الاستيطان الاستعماري، ووضع جدول زمني لانهاء الاحتلال والتمهيد لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، وضمان حق العودة للأجئين على اساس القرار الدولي ١٩٤. رأيا مواصلة العمل في اوساط الشارع الإسرائيلي لاستقطاب قوى جديدة لصالح خيار حل الدولتين المتفق عليه، وايضا التكامل مع أبناء الشعب الفلسطيني في داخل الدائل وفق ظروفهم الخاصة لأحداث الاختراق في اوساط اليهود الصهيونية؛ خامسا توطيد الوحدة الوطنية لتعزيز عوامل الصمود، ومواجهة التحديات الإسرائيلية والأميركية.



النازحون من سورية ..



الحياة جميلة برغم صعوباتها

امينة عبد الله

لأنه عليك أن تقدم تبريراتك الدائمة وأعدارك وتفسيروك وتدخل في نقاشات طويلة يتخلها الفشل والنجاح ولكنك تستمر لأنه لا بد من النضال والمحاولة ففي النهاية هذا هو أنت وهذا هو الآخر وهذا هو محبك وطريقته في التعايش والفهم والتعامل! تسارع الحياة وتضاعف تعقيداتها توقعنا أحيانا في أخطأ، أو ارتباكات لا نصددها ولكنها واردة لأنها مشوشون بضغطها علينا ومتوترون في حساب عقاربها، لذا علينا التفكير بحلول تريحنا وتخفف علينا هجوم الواقع من فيها، وإن أكون مثالية في حلي البسيط ولكنها محاولة قد تنجح وقد العكس في النهاية علينا المحاولة لأنه لا خلاص ولا مناص عن فكرة التهنية والبتلاع أدوية ديناميكية معالجة لها. البداية قد تكون بالفتاوى والاستبشار بالأمل لأنها إذا لم تكن معنا منذ البداية لن ننجح في تجاوز أيسر الأمور وأكثرها تعقيدا، ربما لأن الأمل يجدد ترخي النفس ويقدم إحباطها المتوقع، فالحياة برغم كل صعوباتها جميلة وتستحق الاستمتاع بكل لحظة، جربت شخصيا النفس بعق والتفكير في الإيجابيات وأن النهاية لا بد أن تكون جيدة وفي صالحها مهما تأخرت، أعلم أنه كلام مثالي ولكنه حقيقة تجريبية، الصباح، الألوان، وجوه الناس، ملص الأسياء ومنها الأرق، أشكال المباني وطول الأوتار، والآلات أرقام الطوابير، والرسوم والشعارات، وغيرها جميعها مبعثا للأنامل. الإستهانة في وجه النضال تحد للذات ولهجوم العصبية والتوتر، فالقلق لن ينتهي وسيستمر، لذا البديل والمسكنات قد تعطينا فرصة للتماهي قبل أن أغلق نافذة هذا الصباح.

ابتمس في كل صباح، وجاهد لأن تكون بخير، واعمل بإخلاص وولاء ووفاء، وأنت تستشعر رحمة الله وقربها منك، ومرافقة، فأنا أعلم وأنت تعمل وجميعنا نمر بذات الأواق بعضنا محظوظ وبعضنا يجاهد، في النهاية هي حياة ماضية فلنعشها بأكثر قدر من الصبر والتفاؤل، وكان الله في عوننا جميعا.

في كثير من المواقف التي تستحضرها لي، لأجد نفسي أفكر في حجم تعقيد هذا العالم الكبير، وأأمل في صمت تعقيد البشر وبيروتكولاتهم التنظيمية للحياة بمختلف مناحيها ومدى تضخيمهم لأمر سهلة وبسيطة ولكن لكي تنظم يجب أن تتعقد وأن تسعى جاهدا لفك فواصلها. فإذا أردت الانتهاء من معاملة لك في إحدى الجهات عليك أن تستميت قليلا في أن تقتنع لك موقفا ترمي فيه هم سيارتك المرتعة من كثرة لفك بها على الطرقات المزدهمة بلهات دائم خلف قوت الشهر، وبعد أن تستكين عليك أن تبليغ قرصا من التحمل لأنك قد تضطر لأن تأتي أكثر من مرة لذات المكان للانتهاء من ورقة واحدة، المسألة بالنسبة لي أصبحت تعود للحظ فإن رضيت عنك أحد الموظفين فأنت بخير وإن لم يرض لأسبابه سواء أكانت نفسية أم مهنية فعليك الصمت والابتنام والصبر، واستمرار النضال، ربما تفكر فيما لا تحب أن (ترز وجهك) لوسطة ما تعلم أنها قد تنتهي موضوعك باتصال وتوقعها، ولكنك في مقابلها أهدرت مبادك وقباعتك فاستخدم ما لا تحبه للوصول إلى خلاص معاملتك كان حلا ليد منه في وقتنا هذا.

أعدت تقريبا على اتصالات الأصدقاء ساعدتهم في أمور بسيطة ولكنها تحتاج علاقات عامة يتأملون أنها لندي، وأنا بنفسي شخصيا أحتاج إلى دفتر تلفونات كبير لأنتيهي من معاملاتي ولكني أجامل وأحاول ما أستطيعه، أنجح أحيانا وأفشل كثيرا، ولكني صدق وحب كبير لأحاول، ربما الحب يدفعني وربما الواجب، لا أعرف، ولكنه ما يدفع العديد منكم لذات الموضوع، فنحن في مجتمع مجامل طيب الخلق والشأء ولكنه مقعد التحرلا.

حتى حياتنا الخاصة وعلاقتنا ومشاعرنا وظروفنا جميعها خضعت للتعقيد، فإذا لم تنته من نفسك نخلت في عريك بمعنى إذا تخلصت من تعقيدك البشري المرتبط بمحبك وعاداته وتقاليده وظروفه وتسامحت مع ذاتك ستجد نفسك نخلت مع الآخر المرتبط بك، فلا شيء ينتهي ببساطة،

نقل ذاكرة الإنسان العربي

محمد بن صالح الدحيم

حَقًّا إنها ثقيلة، تلك الذاكرة المحمَّلة بأحداث التاريخ ومآزقه، والمعآة بتراكمات الماضي أو بأوهامه، ذاكرة تحفظ الماضي وتحضنه، وتكرر إنتاجه في مرأفته بانسة لواقع مختلف وعالم متغير، ولو كانت تجهل التغيير والاختلاف لكان لها العذر، لكنها ترى التغيير مؤامرة، والاختلاف استلابًا.

أرى أنها في بعض حالاتها السطحية اعتبرت "قيمة كل امرئ ما كان يحسنه"، وبالتالي فهي تنتج ما تحسن وتلك هي قيمتها، بينما لا تشكل هذه المغولة الخاطئة سوى عائق للتفكير وحاجزًا عن الفعل، في الوقت الذي يقرؤها الغالون بأحرف مغايرة؛ إذ هي عندهم تنطق وتفهم هكذا "قيمة كل امرئ ما كان يطلبه".

نقل الذاكرة أصاب الإنسان العربي في كل أبعاد حياته العلمية والعملية على حد سواء، وهو وإن اعتنق أو تخفف منه (اقتصاديًا)؛ نظرًا لمتطلبات السوق وقوانينها التي تقضي بأن أي حال من التأخر لا تساوي إلا الخسارة وربما الخسارة الفاجحة. كما تأثرت بثقل الذاكرة حالات اجتماعية في النسيج الاجتماعي العام، أو الدوائر الاجتماعية الصغرى والأهم (الأسرة ومكوناتها)؛ فكل من الزوجين - مثلا - محمل على شريك حياته وقرين وجوده بأخطأه وكلمات، وكما هي الحال بين الإخوة والأخوات.

ويبقى سؤال الحل مفتوحًا ومطروحًا، وإذا كان لي أن أساهم في رؤيتي فإن ما نحن فيه هو تكوّن ثقافي ولدأوها بالتي هي الداء.

إن أكثر ما يفرقني هو نقل الذاكرة في الخطاب الثقافي العربي أيًا كان توجهه ونوعه، أو سطحيته وعمقه، ما يجعل منتجات هذا الخطاب (عناوينها ومحتواها) تعبر عن هذا الثقل (للخطاب الثقافي) على وجه العموم، وعلى سبيل المثال كان من آخر ما أنتجته تلك المحاسن منتدى على مدار أيام عدة كان حول "امرئ القيس الشاعر"، ويا ليت البحث والمداولات حول راهنية النص عند هذا الشاعر، وإضا الذي نحن نضيع الفرص السانحة عبر معطيات عصرنا، ونضيع أمام أجيالنا العربية فرصة العبر المستقبلي، العبور إلى المستقبل،

قليل كان جوده بمستوى القتيبس من بحث أكاديمي لنيل درجة علمية حول هذه الشخصية، ولم يكن قط حديثًا راهمًا، ويكفيك عنوان الندوة "امرؤ القيس... التاريخ والريادة الشعرية" وحتى الفلسفة في تداولها يكون الحديث من محاولة إعادة الاعتبار أكثر منه لفهم مرحلتها وقراءة تحولاتها" وأما في الخطاب الثقافي

من الافتراضي إلى الواقعي

عثمان النمر

نمط الحياة الذي يعيش فيه الإنسسان في سياق مع الزمن كأنه ملاحق، وكأنه مطالب بالحصول على كل شيء أنيا وبسرعة، هو لعبة الشركات الرأسمالية التي تريد أن تحقق أرباحها الضخمة باستغلال الفوازع النفسية عند الإنسان، فيشتري ما لا يحتاج إليه، ويكتمه أكبر وفي أوقات متقاربة تشبه التعاطي لأن ذلك يشبع ضغوط الإدمان.

ماذا سيخسر الإنسان إذا تخلى عن فرط استعماله للمختراعات والخدمات الحديثة التي بات يظن أنه لا يمكن الاستغناء عنها؟ دراسات علم إجتماع الاتصال أكدت على سبيل المثال، أن ترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أو الاستغناء عنها، تزيد مشاعر السعادة الشخصية وتخفف مناسيب الغضب والتوتر والإحساس بالوحدة.

أحدث دراسة أجراها معهد أبحاث السعادة في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن أكدت أن إحساس الرضا بالحياة يزيد بشكل ملحوظ خلال أسبوع عندما يمتنع الإنسان عن متابعة حسابه على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، وأثارت نتائج الدراسة الباحثين الذين رأوا في هذه النتائج مؤشرا يجب أن يزيد الاهتمام بدرس تأثير الإعلام الاجتماعي في مشاعر الرضا والإشباع.

تتشق هذه النتائج مع أخرى لدراسات سابقة أكدت أن مواقع التواصل الاجتماعي تشوّه رؤيتنا للواقع. فالتقليل من إدمان الواقع الافتراضي، يزيد من أنشطة الإنسان الاجتماعية في الواقع الحقيقي، ويققل من إحساسه بالغضب والتوتر والوحدة والعزلة.

فهل أن الأوان لنغادر الواقع الافتراضي ونبدأ من جديد الحياة في الواقع الحقيقي والتواصل الاجتماعي الحقيقي مع ما فيه من دفة العلاقات الإنسانية

النقص.. الكامل

السعد المنهائي

كان والده النجار يعطيه قطعة صغيرة من الخشب ويطلب منه أن ينحت حملاً، وكلما أنهى سنان نحت قطعة، يأخذها الأب منه ويقول له "إنها ليست بارعة"، وعندما يسأل الطفل عن القطعة التي أنجزها، يجده والده: "حطمتها"، ويعطيه قطعة خشب جديدة لينحتها، ليعود ويقول له بعد كل حمل ينجزه: "إنها ليست بارعة. استاءه الطفل كثيراً، ولكن ذلك لم يمنعه من الاستمرار في صنع الحملان التي بدت أفضل، وبعد سنوات طويلة عقب وفاة والد، وجد سنان صندوقاً في سقيفة منزله فيه كل الحملان التي صنعها.. لقد احتفظ بها والده كلها!

هكذا قص سيد المعارين العثمانيين ورئيس البنائين قصة شغفه وألمه، وسواء كانت القصة التي أوردتها

الكاتبة أليف شافاق في رواية "الفتى المتيم والمعلم" على لسان سنان حقيقية أو غير ذلك، إلا أنها كافية تماماً لتخبرنا أن النجاحات الحقيقية لا تتحقق إلا بعد حلقات كثيرة من النقص والألم والشغف. شيد عن ٤٠٠ أثر هندسي، فضلاً عن الجسور والنوافير وغيرها من المنشآت التي رسمت الخط المعماري المميز، وكثير من المدن التاريخية حتى اليوم. بين سر المعماري وسيرة المكان ومسيرة الفتى الهندي الذي تعلق بكليهما، تتسج الروائية شافاق سردها لتجلك لن تتردد إطلاقاً في إلصاق أدنك على جدران مبانيها الأثرية لكك تسمع قصص العمال ونميتهم، وستأمل ماذن وقباب المساجد التي ستنشئ كل بطوح وأطامع

سلاطين ذلك المكان، وستلمس حجارة القصور التي ستروي لك حكايات سانسائها المزروجة بانتصارات بعضهم وخيبات أخريات، عبر تلك الرحلة التي يعبر فيها الفتى جهان الهندي تلميذ المعلم سنان ليكشف لنا أن نواقص وحوادث وكوارث الحياة هي المعلم الأول للإنسان. ومن قصة نحت الحمل الخشبي التي علمت سنان كيف يتقن منجزه، إلى وصول المعلم سنان فيما بعد درجة خوفه من كمال ما يصنعه، حتى أنه تعد ترك عيباً في معماره لا تدركه سوى عين خبير: كلها نواقص أكملت العمل وجعلته أكثر جمالاً.. وكانت دليلاً على أنه بالنقص يكتمل الإنسان.

الافتراضي إلى الواقعي

عثمان النمر

في الحياة العصرية يكتبسب الإنسان المزيد من العادات السيئة ويصبح أسير إدمان لا يستطيع معه فكاً، وتنعكس هذه العادات والإدمان على حياته الاجتماعية وعلى ميزانيتها الاقتصادية وعلى صحته الجسدية والنفسية والعقلية.

ثورة الاتصالات والمعلومات سهلت الحياة أكثر وأتاحت منافع للناس، ولكن هذه التسهيلات المتاحة أصبحت أسلوب حياة، فأثرت بشكل مباشر في حياة الناس، إن لم تكن حرفتها عن سواء الطبيعة، والخرجتها من سواء الواقع إلى سوء الواقع الافتراضي، حتى أصبح الثاني بديلاً ومظهراً للحياة.

الاختراعات التي سهلت الحياة كثيرة، لكنها لا تعني أنها كل الحياة. سوء الاستخدام أو فرط الاستعمال يعني أن هناك مشكلة، تحتاج إلى إعادة تعريف وترشيد منطق الاستعمال. فالسيارة على سبيل المثال، آلة لتيسير الحركة والتنقل، لكن البعض جعلها محور حياته، ويقضي في مقعد قيادتها جل وقتها كأنه في رحلة مستمرة من دون توقف.

دراسات التسويق والترويج التي أجراها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا أتاحت للشركات الرأسمالية أن تحقق أرباحاً خيالية بخلق طلب لا يرد للحصول على الاختراعات الحديثة، والخدمات الجديدة والمنتجات الاستهلاكية والانضمام إلى نادي المستخدمين والمستهلكين، باعتبار أن عضوية النادي العصري هي التي توفر الرضا النفسي، لا المسلة أو الخدمة نفسها. فالذي يدمن على الوجبات السريعة الضارة بالصحة يحصل على بطاقة سريعة لدخول نادي الأمراض العصرية كالسمنة المفرطة والكوليسترول والسكري وغيرها، من دون كبير اهتمام بالصحة البدنية، في مقابل الحصول على الإشباع النفسي والخدر العقلي بممارسة سلوك يندرج في الحياة العصرية.

